فلا يخاف فهو لا يخاف وقرئ فلا يخف والاول ادل على تحقيق نجاة المومنين
واختصاصها بهم بخسا ولا رهقا نقصا في الجزا ولا ان يرهقه ذلة
او جزا بخس لانه لم يبخس حقا ولم يرهق ظلما لان من حق المومن بالقران
ان يجتنب ذلك وانا منا المسلمون ومنا القاسطون الجائرون عن
طريق الحق وهو الايمان والطاعة فمن اسلم فاولئك تحروا رشدا توخوا
رشدا عظيما يبلغهم الى دار الثواب واما القاسطون فكانوا لجهنم
حطبا يوقد بهم كما توقد بكفار الانس وان لو استقاموا اي ان الشان
لو استقام الانس او الجن او كلاهما على الطريقة لاسقيناهم ما غدقا
على الطريقة المثلى لوسعنا عليهم الرزق وتخصيص الما الغدق وهو الكثير
بالذكر لانه اصل المعاش والسعة وعزة وجوده بين العرب لنفتنهم
فيه لنختبرهم كيف يشكرونه وقيل معناه ان لو استقام الجن على طر
يقتهم القديمة ولم يسلموا باستماع القران لوسعنا عليهم الرزق مستد
رجين لهم لنوقعهم في الفتنة ونعذبهم في كفرانه ومن يعرض عن ذكر
ربه عن عبادته او موعظته او وحيه يسلكه ندخله عذابا صعدا
شاقا يعلو المعذب ويغلبه مصدر وصف به وان المساجد لله
مختصة به فلا تدعوا مع الله احدا فلا تعبدوا فيها غيره ومن جعل
ان مقدرة باللام علة للنهي الغى فايدة الفا وقيل المراد بالمساجد
الارض كلها لانها جعلت للنبي عليه السلام مسجدا وقيل المسجد الحرام
لانه قبلة المساجد ومواضع السجود على ان المراد النهي عن السجود
لغير الله واراد به السبعة والسجدات على انه جمع مسجد وانه لما قام
عبد الله اي النبي عليه السلام وانما ذكر لفظ العبد للتواضع فانه
واقع موقع كلامه على نفسه والاشعار بما هو المقتضي لقيامه يدعوه
يعبده كادوا كاد الجن يكونون عليه لبدا متراكمين من ازدحامهم
عليه تعجبا مما راوا من عبادته وسمعوا من قراءته او كاد الانس والجن
يكونون عليه مجتمعين لابطال امره وهو جمع لبدة وهو لغة وقرئ وهو ما تلبد بعضه على بعض كلبدة الاسد وعن ابن عامر لبدا بضم اللام جمع لبدة
لبدا كسجدا جمع لابد ولبدا جمع لابد ولبد كصبر جمع لبود
قال انما ادعو ربي ولا اشرك به احدا فليس ذلك ببدع ولا
منكر يوجب تعجبكم او اطباقكم على مقتي وقرا عاصم وحمزة قل على الامر
للنبي عليه السلام ليوافق ما بعده قل اني لا املك لكم ضرا ولا رشدا

ولا

ولا نفعا او غيا ولا رشدا عبر عن احدهما باسمه وعن الاخر باسم سببه
او مسببه اشعارا بالمعنيين قل اني لن يجيرني من الله احد ان اراد
بي سوءا ولن اجد من دونه ملتحدا منحرفا او ملتجا الا بلاغا من الله
استثنا من قوله لا املك فان التبليغ ارشاد وانفاع وما بينهما اعترا ض
مؤكد لنفي الاستطاعة او من ملتحدا ومعناه ان لا ابلغ بلاغا وما قبله
دليل الجواب ورسالاته عطف على بلاغا من الله ومن الله صفته
فان صلته عن كقوله بلغوا عني ولو اية ومن يعص الله ورسوله في
الامر بالتوحيد اذ الكلام فيه فان له نار جهنم وقرئ فان على
فجزاوه ان خالدين فيها ابدا جمعه للمعنى حتى اذا راوا ما يوعدون في
الدنيا كوقعة بدر او في الاخرة والغاية لقوله لبدا بالمعنى الثاني يكونون عليهم
او لمحذوف دل عليه الحال من استضعاف الكفار له وعصيانهم له
فسيعلمون من اضعف ناصرا واقل عددا هو ام هم قل ان ادري
ما ادري اقريب ما توعدون ام يجعل له ربي امدا غاية تطول مدتها
كانه لما سمع المشركون حتى اذا راوا ما يوعدون قالوا متى يكون
انكارا فقيل قل انه كائن لا محالة ولكن لا ادري وقته عالم الغيب
هو عالم الغيب فلا يظهر فلا يطلع على غيبه احدا اي على المخصوص الغيب صح
به علمه الا من ارتضى لعلم بعضه حتى يكون له معجزة من رسول بيان
لمن واستدل به على ابطال الكرامات وجوابه تخصيص الرسول
بالملك والاظهار بغير وسط وكرامات الاوليا على المغيبات انما تكون بما يكون صح
تلقيا من الملائكة كاطلاعنا على احوال الاخرة بتوسط الانبيا فانه
يسلك من بين يديه من بين يدي المرتضى ومن خلفه رصدا حرسا
من الملائكة يحرسونه من اختطاف الشياطين وتخاليطهم ليعلم ان قد
ابلغوا ليعلم النبي الموحى اليه ان قد ابلغ جبريل والملائكة النازلو ن
بالوحي او ليعلم الله انا قد ابلغ الانبيا بمعنى ليتعلق علمه به موجودا
رسالات ربهم كما هي محروسة من التغيير واحاط بما لديهم بما عند
الرسل واحصى كل شي عددا حتى القطر والرمل عن النبي صلى الله عليه
وسلم من قرا سورة الجن كان له بعدد كل جني صدق محمدا او كذب به
عتق رقبة سورة المزمل مكية واياتها سبع عشرة او عشرون
بسم الله الرحمن الرحيم يا ايها المزمل اصله المتزمل من تزمل

Copyright © King Saud University